

شرح الأسماء الحسنى

[264] مع الاجسام فكل منها اما مبدء افعال مختلفة واما مبدء فعل واحد ثم على كل واحد من التقديرين اما مع الشعور واما عديم الشعور فمبادئ الافعال المختلفة بلا شعور هي النفوس النباتية ومع الشعور الكلى أو الجزئي هي النفوس الناطقة والنفوس الحيوانية الحساسة المتحركة ومبادئ الفعل الواحد الذى على وتيرة واحدة مع الشعور هي النفوس السماوية ومبادئ الفعل الواحد بلا شعور ان لم يقوم المحل فهى المبادئ العرضية وان قومت فاما في البسيط فهى الطبائع واما في المركب فهى الصور النوعية فجميع تلك المبادئ ملائكة سماوية وملائكة ارضية ولكن باعتبار جهاتها النورية وباعتبار انها متدليات بالحق وبعبارة اخرى من حيث انها في الدهر لا في الزمان وقد عبر عنها القرآن المجيد بالمديرات امرا فالانبياء والالهيون لما كانوا خادمي القضاء الالهى كما ان الطبيب والطبيعي خادم الطبيعة راوا كل المبادئ جنود الحق تعالى وعماله وايديه الفعالة مرتبطة به ولا يسندون الافعال إلى النفس والطبيعة والصورة والعرض وغيرها مما يسند إليه الغافلون عن الله الساھون عنه المتشتتوا الانظار لاجل عقدها على عالم الكثرة بما هي كثرة ولا سيما في مبادئ لا تثبت تلك المبادئ لانفسها وجودا بل مسبحات بحمده مسخرات بامرہ بل هم تكلموا على قدر عقول الناس ووسع فهو اغلبهم في الاغلب والا فيداه العمالتان اسماءه الجمالية والجلالية كما اشار إليه القرآن الحكيم بقوله تعالى ﴿ يتوفى الانفس حين موتها وقوله هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء وقوله يھدى من يشاء ويضل من يشاء وغير ذلك ولذا سمى العرفاء اسماء الله ارباب الانواع كما سمى الاشراقيون العقول المتكافئة بهذا الاسم وحذا كلمة عليه جاء بها الشرع الاقدس من قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم تقسيم اخر ذكره في الطوالع من الكتب الكلامية وذكر ان هذا التقسيم مما استنبطته من فوايد الانبياء (ع) والتقطته من فرايد الحكماء وهو ان الجواهر الغايبة عن الحواس الانسانية اما ان يكون مؤثرة في الاجسام أو مدبرة للاجسام أو لا يكون مؤثرة ولا مدبرة لها والاول هو العقول السماوية عند الحكماء والملاء الاعلى في عرف الشرع والثانى ينقسم إلى علوية تدبر الاجرام الفلكية وهى النفوس الفلكية عند الحكماء والملائكة السماوية عند اهل الشرع والى سفلية تدبر عالم العناصر وهى اما ان تكون مدبرة للبسايط الاربعة النار والهواء والماء والارض وانواع الكائنات وهم يسمون ملائكة الارض واليهم اشار صاحب الوحي صلى الله عليه وآله وقال جئنى ملك البحار وملك الجبال وملك الامطار